رئيس من المؤسسة العسكرية

من أين أبدأ حديثى، فالأحاديث كثيرة عن هذا الرجل بطموحاته وأفكاره التى لا تنضب فهذا الرئيس الذى يملك بُعد نظر إلى حد كبير، لقد تحمل الكثير من 30 عامًا مضت سواء كانت مشاكل داخلية أو على الساحة الخارجية وأمورًا كثيرة مستعصية لا يقدر على حلها إلا هذا الرئيس الحكيم والصبور، ولن يليق بهذا المنصب إلا خريج المؤسسة العسكرية، إن التحديات التى تواجه الرئيس عبد الفتاح السيسى قد يعالجها بكل تأنٍ وعقلانية، ولأن أفكاره ثابتة بكل المقاييس وآخر تحدياته من أيام قلائل النجاح المبهر الذى هز به العالم للمؤتمر الاقتصادى بشرم الشيخ، وقد كنت واثقًا كل الثقة فى إنجاح هذا المؤتمر، وكنت أضع يدى على قلبى خوفًا من المتآمرين والمتربصين للمؤتمر وخوفًا على حياة الرئيس، هذه الكلمات حقيقة وتم بنجاح بكل ما يحمل من مقومات عظيمة وانجازات أكثر مما كنا نتصور بمساعدة الرئيس ومساعديه والقائمين على إعداده، وأخص بالذكر كل من وقف بجانبنا بالدعم المادى والمعنوى من الرؤساء والأمراء والملوك والوزراء وكبار الشخصيات السياسية

الذين حضروا المؤتمر. وها هو لم يمض سوى أيام ويشرع الرئيس فى الذهاب إلى الجنوب من القارة السوداء لحسم الخلافات العالقة والشائكة لسد النهضة الذى تقيمه أثيوبيا على قدم وساق وعلى وشك الانتهاء من إقامته مما يجعل هذا الملف الأخطر بالنسبة للرئيس السيسى فى هذه الفترة العصيبة، وإننى واثق كل الثقة فى دبلوماسيته الهادئة فى إخراجه من عنق الزجاجة، لقد أعجبنى تصريحه الحكيم والسياسى كرجل دولة محورية فأدلى بكلمات قليلة: «إذا كان هدف سد النهضة تحقيق التنمية لدولة أثيوبيا فإنه يعد بالتالى لمصر مسألة حياة أو موت». هذه الكلمات بكل ما تحمل من أبعاد لهذه القضية وكانت إفساح الطريق والحوار البناء مع الحكومة الأثيوبية تلك السياسة التى يتبعها الرئيس تعتبر خطوة مهمة لتسوية هذه الأزمة فكانت الحصيلة اتفاق للمبادئ بين الدول الثلاث حول السد والذى حقق مكاسب لهم.

لقد تعاملت الحكومات السابقة من قبل مع هذه القضية بجهل ولم تراع المصلحة الوطنية مما جعل التوتر والتعقيد فى علاقاتنا مع الحكومة الأثيوبية، مما ذهب بها إلى طريق مسدود، فاليوم أمل جديد ورؤية واضحة، فبفضل الرئيس وبفضل القيادة الواعية والحكيمة لإدارة شئون البلاد وكانت نهاية الرحلة موفقة.

مجلة النهار عدد:مارس 2015م